المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-12-2005
الصفحـات : 33
العـــدد : 14347
المسلسل : 225

الأمير سعود الفيصل في بداية اعمال الاجتماع الوزاري:

قمة مكة تطرح منهجا عمليا من ٤ محاور لمواجهة التحديات وايجاد الحلول لمشاكل الأمة

- "بلاغ مكة المكرمة" و"الخطة العشرية" يحملان تشخيص الواقع والتطلعات
- اعادة هيكلة مجمع الفقه الاسلامي ليصبح مرجعية فقهية عليا لشعوب أمتنا
- تصور جاد للتطوير اللازم في هيكلة منظمة المؤتمر الاسلامي وأسلوب أدائها

فهيم الحامد - خالد طه - عبدالله آل هتيلة
(قصر المؤتمرات - جدة)

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل صباح أمس اعمال وزراء خارجية الدول الاسلامية التحضيرية بحضور وزراء خارجية الدول الاسلامية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-12-2005 العـــدد : 14347
الصفحـات : 33 المسلسل : 225

لمناقشة اعتماد الخطة العشرية التي ستطرح على القادة في قمتهم التي تعقد اليوم في مكة.

والقى سموه في الجلسة الافتتاحية كلمة قال فيها:

«استشعارا لما تتعرض له الامة الاسلامية من تحديات جسام ومخاطر كبيرة تستهدف مرتكزاتها الحضارية وتنال من معتقداتها الدينية ومقوماتها الثقافية وتعمل على بث الفرقة والشقاق فيما بينها فلقد رأى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وبالتشاور مع رئاسة القمة الاسلامية دعوة اخوانه قادة الدول الاسلامية لعقد مؤتمر قمة استثنائي في مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين.. في مكة المكرمة وذلك لوضع خطة عمل شاملة لمعالجة المعوقات التي تحول دون تحقيق طموحات أمتنا وترسيخ مفاهيم ومبادئ التسامح وتعميق ثقافة الحوار بين الامم والحضارات.

وفي مبادرة تعد نهجا رائدا وغير مسبوق في العمل الاسلامي المشترك رأى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله أهمية وضرورة عقد منتدى لنخبة متميزة من علماء الامة الاسلامية ومفكريها للنظر في حال الامة الاسلامية ووضع الرؤى والافكار للقادة قبل اجتماعهم واقتراح أفضل الحلول للتحديات التي تواجهها الامة في مختلف الميادين».

وأضاف سموه: و استنادا للافكار والتصورات التي توصل اليها العلماء والمفكرون في مكة المكرمة والتي قامت الامانة العامة بجمعها وتنسيقها واضافة ما ورد عليها من ملاحظات من الدول الاعضاء في المنظمة فقد تم وضع برنامج العمل العشري الذي يستعرض أبرز التحديات في جوانبها الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية والتنموية التي يواجهها العالم الاسلامي المعاصر وسبل التعامل معها لمنهج يتوخى الموضوعية والواقعية ليكون بمثابة برنامج عمل قابل للتنفيذ والتطبيق من كافة الدول الاعضاء في منظمتنا هذه.

لا شك انكم تقدرون أن المسؤولية الملقاة على كاهلنا في هذا الاجتماع ثقيلة وجسيمة والوقت المتاح لنا لانجاز مهمتنا ضيق ومحدود ومن هذا المنطلق ولكوني اتطلع لتفهمكم وحسن تقديركم وتعاونكم ورغبة في تسهيل أسلوب عملنا في هذا اللقاء فانني أود أن اقترح عليكم منهج عمل يرتكز على الاسس التالية:

أولا : أود أذكركم أن القمة الاسلامية المنتظرة التي تشرئب اليها أعناق المسلمين في كل مكان هي قمة استثنائية بكل ما تحمله الكلمة من معنى دعا اليها خادم الحرمين الشريفين لبحث موضوع محدد يتعلق بالتحديات التي تواجه الامة الاسلامية ووضع برنامج عمل واضح لمواجهتها وماعدا ذلك من مواضيع وقضايا فينبغي تركها للاجتماعات الدورية الاعتيادية المقبلة بدلا من أن ننشغل بها عن الطبيعة الاستثنائية للقمة التاريخية المنتظرة.

ثانيا: نحن مدعوون في اجتماعنا التحضيري هذا الى النظر بعين ثاقبة ورؤية متعمقة في الوثائق التي بين أيدينا واعدادها بالشكل الذي يمكن قادتنا من اتخاذ القرارات الضرورية والكفيلة بالتصدي للتحديات التي تواجه الامة في القرن الحادي والعشرين.

ثالثا: يأتي في مقدمة هذه الوثائق مشروع «بلاغ مكة المكرمة» الذي سيطرح على قادتنا وذلك بغية اطلاعكم على هذه الوثيقة قبل عرضها على القمة من قبل خادم الحرمين الشريفين ويتناول مشروع بلاغ مكة المكرمة رؤية عامة للواقع الذي تعيشه أمتنا وتطلعاتها وآمالها المشتركة لما يجب أن تكون عليه.. أمة تدعو الى الخير وتنهى عن الشر تنشر الفضيلة وتقيم العدالة والمساواة وترسخ مبادئ التسامح والتعارف والاخاء بين الشعوب وتحارب الظلم والعدوان والفساد.

رابعا: ويلي ذلك الوثيقة الخاصة بـ«برنامج العمل العشري» لمواجهة تحديات الامة الاسلامية في القرن الحادي والعشرين» وهذه الوثيقة مبنية أساسا على التوصيات والرؤى والافكار التي توصل اليها العلماء والمفكرون والملاحظات التي وردت عليها من الدول الاعضاء في المنظمة والتي تمت مناقشتها في اجتماع السفراء التمهيدي لاجتماعنا هذا وهي تتضمن الوسائل والسبل التي يمكن بها معالجة ما يعاني منه الاسلام في هذه الايام من هجمة شرسة من المتربصين به سواء من أعدائه في الخارج أو حتى من بعض أبنائه من أصحاب الاهداف الضالة والافكار المنحرفة وتحقيق التضامن الاسلامي والنهوض بالمسلمين وحل مشكلاتهم والتعاون بينهم في الميادين التي تسهم في تحقيق تواصلهم ورفعتهم وتصحيح صورة الاسلام في العالم والدفاع عن مبادئه بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة وكذلك اعادة هيكلة مجمع الفقه الاسلامي ليصبح مرجعية فقهية عليا لشعوب أمتنا تنير لها الطريق وتزيل عن واقعنا حالة التذبذب الناجمة عن تعددية المرجعية واختلاف الفتاوى.. وبالاضافة الى احداث التطوير اللازم في هيكلية منظمة المؤتمر الاسلامي واسلوب ادائها بالشكل الذي يمكنها من القيام بدورها المنشود.

ولاشك انكم جميعاً تشاركونني الرأى في ضرورة وأهمية أن نبذل قصارى الجهد لرفع هذه الوثيقة لقادتنا في شكل متميز يراعي الدقة والايجاز ويعبر عن المصداقية والجدية والموضوعية ويركز فحسب على الجوانب ذات العلاقة المباشرة بالموضوع.

ومن أجل هذا الغرض قامت الامانة العامة والرئاسة باعادة صياغة الوثيقة الموسعة التي أعدها السفراء في اجتماعهم بشكل موجز وأكثر موضوعية وفي تظرنا دون المساس بالمضمون وقد تم عرض الوثيقة على المجموعات الافريقية والاسيوية والعربية وهي أمامكم الان للنقاش مع ملاحظة أن منهجية العمل تقتضي منا حسب توجيه القمة ألا ترفع أي وثيقة الا بعد أن تكتمل مناقشتها ولم يتبق سوى اقرارها من القمة».

خامساً: هناك البيان الختامي الذي سيصدر عن المؤتمر ويتضمن عرضا دقيقا لوقائع المؤتمر وما توصل اليه من نتائج وقرارات بما في ذلك القضايا السياسية المطروحة وقد قامت الامانة العامة باعداد مشروع لهذا البيان ولذلك فان الامر يقتضي تشكيل لجنة لصياغة البيان حتى يمكن النظر فيه واقراره قبل انتهاء اجتماعنا هذا المساء (أمس).

وأضاف سمو وزير الخارجية « ان المملكة العربية السعودية استجابة لما يمليه عليها واجبها الديني والتاريخي أرادت ان تكون هذه القمة الاستثنائية نقطة تحول في تاريخ أمتنا ومنعطفا مهما في مسيرتها يصبح معه مستقبلنا باذن الله تعالى خيرا من حاضرنا وليحل التضامن الاسلامي الحقيقي محل التضامن الشكلي ولتكتسب قراراتنا ومواقفنا درجة من الجدية والمصداقية التي

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-12-2005 العـــدد : 14347
الصفحـات : 33 المسلسل : 225

تتطلع اليها شعوبنا وتتطلبها التحديات الماثلة امامنا».

وختم سموه بالقول مرة أخرى، ارحب بكم وأسأل الله العلي القدير أن يكلل جهود الجميع بالتوفيق والسداد لنهيئ للقادة ما يعينهم على تحقيق الاهداف والغايات المناطة بهذا التجمع الخير في هذه البقعة المباركة.

ثم القى اكمل الدين احسان اوغلي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كلمة قال فيها: أود بدءا ان اجدد الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- على مبادرته المباركة بالدعوة لعقد هذه القمة الاستثنائية في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الامة الاسلامية.

كما حكومة المملكة العربية السعودية على الترتيبات الكبيرة التي قامت بها في الاعداد للقمة واستضافة القادة المشاركين فيها حتى توفر لها اعلى درجات النجاح.

وأود أن اخص بالشكر في هذا المقام صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية على المساندة الدائمة التي ما فتئ يقدمها للمؤتمر منذ بدء الاعداد للقمة الاستثنائية فله منا كل التقدير والعرفان.

وقال «اننا نتطلع أن يقر الاجتماع برنامج العمل العشري الذي نأمل بعد اجازته من القمة الاسلامية الاستثنائية أن يشكل خارطة طريق يسير على هديها العمل الاسلامي المشترك لمدة عقد من الزمان».

وأوضح أن برنامج العمل العشري يعد ملخصا وافيا لاهم توصيات اجتماع العلماء والمفكرين الذي عقد في مكة المكرمة بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وشارك فيه عدد كبير من العلماء في مختلف التخصصات من داخل الدول الاعضاء وخارجها.

وأبان أن العلماء والمفكرين تدارسوا على مدى ثلاثة أيام جملة التحديات التي تعيشها الامة الاسلامية وقدموا أفكارا ومقترحات مهمة للتعامل مع تلك التحديات مشيرا الى أن تقرير الامين العام المرفوع للقمة الاسلامية الاستثنائية تضمن تلخيصا وافيا لافكار وتوصيات العلماء والمفكرين كما تضمن برنامج العمل العشري كثيرا من الافكار ومقترحات لجنة الشخصيات البارزة التي شكلتها القمة الاسلامية العاشرة لا سيما فيما يتعلق بالوسطية المستنيرة واصلاح منظمة

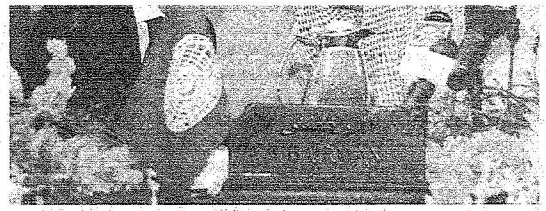

الأمير سعود الفيصل خلال المؤتمر الصحفي

المؤتمر الاسلامي.

وأفاد الامين العام للمنظمة أن المسودة المطروحة على الاجتماع التحضيري خضعت للدراسة وللبحث من قبل سفراء الدول الاعضاء المعتمدين لدى المنظمة و أجريت عليها كثير من التعديلات لاثرائها.

وقال «لقد قامت الامانة العامة بادخال جميع التعديلات التي تقدمت بها الدول الاعضاء في الوثيقة الموجودة أمامكم وذلك من أجل تسهيل أعمال هذا الاجتماع لاسيما وأنه يجب علينا أن ننظر في جميع بنود جدول الاعمال خلال هذا اليوم قبل أن ننتقل الى مكة المكرمة استعدادا لافتتاح القمة الاسلامية الاستثنائية صباح الغد باذن الله «اليوم».

وأوضح أن المملكة العربية السعودية «الدولة المضيفة للقمة» ستقوم باعداد اعلان مكة المكرمة وستجرى مشاورات مع الدول الاعضاء قبل اعتماد الاعلان من القمة كما جرت العادة في جميع اجتماعات القمم الاسلامية السابقة.

وأضاف: «لقد دفعت هذه التحديات الجسيمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدعوة اخوانه الملوك والرؤساء للاجتماع في قمة اسلامية استثنائية لدراسة هذه التحديات والبحث عن أنجع السبل لمواجهتها بشكل جماعي حتى يمكن انقاذ الامة واخراجها من حالة الضعف والوهن الى مرحلة القوة والتأثير ومن حالة الانفعال الى الفعل».

وبين أن ادراك قادة الامة الاسلامية لهذه التحديات وايمانهم بأهمية العمل الجماعي هو الذي دفعهم للاستجابة العاجلة لنداء خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على عقد القمة الاسلامية الاستثنائية الثالثة بمكة المكرمة. وخاطب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي أصحاب السمو والمعالي وزراء الخارجية قائلا «ان أنظار العالم الاسلامي أجمع تتطلع لما تسفر عنه القمة الاسلامية الاستثنائية ويحدوهم الامل أن تكون هذه القمة نقطة تحول ومرحلة مفصلية في تاريخ التضامن الاسلامي.. قمة تحدد الداء وتصف الدواء الناجع للتحديات الكبرى التي تحيط بالامة في هذه المرحلة الدقيقة».

وتطرق للقمة الاسلامية العاشرة وقال «لقد جسدت القمة الاسلامية العاشرة بماليزيا رغبة الدول الاعضاء في اصلاح منظمة المؤتمر الاسلامي اذ انبثقت عن القمة لجنة الشخصيات البارزة التي عهد اليها وضع رؤية شاملة لاصلاح المنظمة» مشيرا الى ان تقرير هذه اللجنة سيعرض على وزراء الخارجية في جلساتهم.

كما تطرق للمؤتمر الاسلامي الثاني والثلاثين لوزراء الخارجية المنعقد بصنعاء وعده محطة مهمة لتعزيز مشروع الاصلاح اذ أصدر مؤتمر صنعاء قرارات واضحة بذلك وقال «مازال التشاور موصولا بيننا وبين معالي وزير خارجية اليمن وأعضاء الترويكا بغية تنفيذ هذه القرارات».

وأفاد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور اكمل احسان انه تم اعداد مشروع لبرنامج العمل العشري واستعرضنا فيه التحديات التي تهدد الامة والوسائل الكفيلة بمواجهتها ولما كانت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي هي الوعاء الاساسي للتضامن الاسلامي فيجب أن تقوم بدور محوري في تنفيذ الرؤية والاهداف الجديدة للعالم الاسلامي ولكن لن يتأتى ذلك دون القيام بعملية اصلاح شاملة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ميثاقا وأهدافا ورسالة بما يجعل منها منظمة فاعلة تواكب روح العصر وجديرة بتحمل أعباء قيادة العمل الاسلامي المشترك والاستجابة لامال وطموحات الامة الاسلامية وتطلعاتها في القرن الحادي والعشرين».